

سمات وشكل ومحتوى أدب الطفل في شمال إفريقيا

الجزائر نموذجا

إعداد

خالد أحمد محمود أحمد

Doi: 10.12816/jnal.2020.69606

القبول : ٢١ / ١٢ / ٢٠١٩

الاستلام : ٢٥ / ١١ / ٢٠١٩

المستخلص :

يقدم الباحث لبحثه بمقدمة يتم التعريف فيها بمفهوم أدب الطفل بشكل عام، ثم أدب الطفل في شمال إفريقيا والدول التي ساعدت في ظهور أدب الطفل بشكل واضح وأطر محددة في لإى القارة الأفريقية ومنها مصر ، وليبيا ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب ، وموريتانيا ، وأدب الطفل في المغرب العربي على وجه الخصوص متمثلا في تونس والمغرب والجزائر ، ثم يستعرض الباحث في المقدمة السمات العامة والشكلية لأدب الطفل في الجزائر كنموذج من دول الشمال الإفريقي. ويشتمل البحث على ثلاثة فصول يدور الفصل الأول حول القصة ومكوناتها ، وأشكالها في الجزائر وتحليل لبعض أنواع القصة في أدب الطفل الجزائري ، منها قصة الحيوانات ، القصص الاجتماعية ، و قصص الخيال العلمي ، والقصص الشعبية ومن خلال هذا الفصل يستنتج الباحث سمات مميزة لقصص الأطفال الجزائري ومدى إضافتها في مجال القصص للأطفال في الشمال الأفريقي ، وما المؤثرات و التأثيرات التي أثرت وتأثرت بها ، والإضافات التي أضافتها لأدب الطفل الأفريقي . ويأتي الفصل الثاني ليناقدش صحف الأطفال في الجزائر من خلال تعريفها وأشكالها ، وأنواعها من جريدة ومجلات ودوريات وحوليات وأنواع الصحف الموجهة للأطفال في الجزائر وأشكالها مثل مجلة الشاطر ، ومجلة ألعاب الأطفال ، ومجلة ألوان ومعارف ، ومجلة سامي ، ومجلة أقرأ ، من خلال تحليل الباحث لأنواع المجلات والصحف الموجهة للأطفال يحاول رصد أثر ذلك على القارة الأفريقية بشكل عام والمغرب العربي والشمال الأفريقي بوجه خاص. والفصل الثالث يعرض الباحث فيه القصيدة الشعرية الموجهة للأطفال في الجزائر وتحليلها من قصيدة اجتماعية ، وقصيدة وطنية ، وقصيدة مدرسية وتعليمية ، وقصيدة التسلية والألعاب والأناشيد المتنوعة التي تعبر عن الطفل الجزائري ، وفي نهاية الفصل يحاول الباحث رصد كل المؤثرات التي شهدتها قصائد الأطفال في الجزائر من البيئة الأفريقية عامة وبيئة الشمال الأفريقي .

تمهيد :

لاشك أن أدب الطفل يمثل اتجاها مهما في صنوف الأدب ، فتكمن أهميته في بناء شخصية الفرد التي تتبلور من خلال ما استمع وشاهد من أدب في مراحل عمره المبكرة، وقد أولت الدراسات في مجال البحث عناية كبيرة خلال الفترة السابقة لاستشعارهم بأهميته ،فنهضة المجتمعات الحقيقية تبدأ من الطفل ،لأنه شاب المستقبل ،ولكن نوعية الدراسات التي وجهت في مجال أدب الطفل كانت مركز على دراسات محلية أو عالمية ،ذلك لأن الدراسات المحلية هي الأسهل والأبسط نوعا في عملية البحث ،أو دراسات عالمية تتجه لرصد ما وصلت إليه الأدبيات العالمية في مجال الطفولة ،أما الدراسات الإقليمية لم تكن بحجم الدراسات المحلية والعالمية ، لذا تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تهتم بادب الطفل في إقليم كامل أو كيان جغرافي متقارب نوعا وهو الشمال الإفريقي ، فيضم العديد من الدول التي لها تجارب واضحة ومتفاوتة في مجال ادب الطفل بداية من مصر ، وليبيا ، وتونس ، والمغرب ، والجزائر ، وموريتانيا وهذه الدول تشترك طبعاً في اللغة الفصحى المكتوبة للدب ، وتتنوع اللهجات التي تحكى الأدب ، لذلك أولى البحث اهتماما برصد تاريخ وحركة ادب الطفل في هذه الدول ، والتركيز على دولة الجزائر كنموذج لعرض تجربتها في هذا المجال ، ورصد سمات وأشكال أدب الطفل الجزائري الذي يشهد نموا حقيقيا في الجزائر مقارنة بدول الشمال الأفريقي ، فأدب الطفل أدب واسع المجال مختلف ومتنوع الاتجاهات تبعا لاعتبارات كثيرة من ضمنها الحيز الجغرافي ، ولاشك أن الجزائر كدولة ثرية ومتنوعة الثقافات ، وهذا أثر في نمو مجال أدب الأطفال بشكل سريع لديها ، أضف إلى ذلك أن الدراسات التي تناولت أدب الأطفال في الجزائر معظمها تطرقت إلى الجوانب النقدية والتحليلية المختلف الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال من فنون منثورة ومنظومة ولم تبحث في رصد ادب الأطفال الجزائري من حيث تميزه في إقليم شمال أفريقيا ، فتحليل النصوص الأدبية الموجهة للطفل من رؤية ناقدة محلية امر ، وتحليل نفس النصوص من رؤية عامة شاملة شأن مختلف تماما لذلك بنى الباحث تحليله للنصوص من خلال كونها تمثل شكلا من سمات ادب الطفل في شمال إفريقيا وليس كونها تحليلات محلية تصف واقع أدب الطفل الجزائري فقط ، فقد تم اختبار الجزائر كنموذج مميز لأدب الطفل في شمال إفريقيا ، تكونت الدراسة من مقدمة عامة لأدب الطفل وبداياته في الشمال الإفريقي وتعد مصر هي رائدة أدب الطفل في القارة الإفريقية ، ثم يستعرض الباحث في مقدمته أدب الطفل في شمال إفريقيا وأدب الطفل في المغرب العربي ، وادب الطفل ونشأته ونموه في الجزائر وما السمات الواضحة التي تميز أدب الطفل الجزائري كنموذج للشمال الإفريقي ، يستعرض الباحث من خلال ثلاث فصول أدب

الطفل الجزائري ،حيث الفصل الأول يستعرض القصة الموجهة للطفل في الجزائر وسماتها وأشكالها وقد قام الباحث بتحليل مجموعة من قصص الأطفال الجزائري من قصص الحيوانات،وقصص اجتماعية،وقصص خيال علمي وقصص شعبية،ثم يأتي الفصل الثاني يستعرض الباحث فيه صحف الطفل ومجلات الطفل في الجزائر،وتعريفها،وأشكالها وأنواع الصحف الموجهة للأطفال في الجزائر،والفصل الثالث يستعرض الباحث بتحليل القصائد الشعرية في الجزائر،سواء القصيدة الوطنية والقصيدة الاجتماعية والقصيدة القومية،ويختتم الباحث الدراسة بالنتائج التي من خلالها يرصد شكل وسمات ادب الأطفال في منطقة الشمال الأفريقي ،فلاشك أن الجزائر تعبر عن المغرب العربي والشمال الأفريقي ومن اليسير علينا استنتاج هذه السمات الشكلية لادب الطفل من خلال تحليل الباحث للنصوص الأدبية المميزة للادب الأطفال في الجزائر .

مصادر البحث ومراجعته :

تعد مصادر البحث ومراجعته متعددة وغزيرة فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النظرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أم تمثيلات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل. وللأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال فالأدب متعة ، تسلية ، معرفة ، ثقافة، تخيل ، والأدب بصفة عامة يساعد في إدراك المعاني والأخيلة التي يشتمل عليها فيما يصوره من العواطف البشرية والظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية ، والتمتع بما فيه من جمال الفكرة والأسلوب والغرض ، وما اشتمل عليه من حسن التعبير

وقد قرأت للدكتور محمد مرتاض وهي " من قضايا أدب الأطفال"، و"الموضوعاتية في شعر الطفولة" و"قراءة في أدب الطفولة الجزائري" و"النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر" للعيد جلول، إلى جانب الأطاريح والرسائل الجامعية المخطوطة مثل " قصة الطفل في الجزائر لعبد القادر عميش"، وقد طبعت في كتاب صدر مؤخراً،" النص الأدبي للأطفال في الجزائر" للعيد جلول، و"شعر الأطفال والفتيان فيالجزائر" لخروفة براك و"أدب الأطفال القصصي في الجزائر، المحتوى والأداء" لفظومة حاج علي.

مشكلة الدراسة:-

من أهم المشكلات التي تتعرض لها الدراسة ،هو تحديد إطار واضح محدد السمات لادب الطفل الأفريقي بشكل عام لأسباب عدة ،ولكن البحث بغوص في تحديد

سمات مشتركة لادب الطفل في الشمال الأفريقي والمؤثرات التي اضافها للادب الطفل الإفريقي والتأثيرات التي شكلت ملامحه
أهمية الدراسة :-

تعد أهمية تلك الدراسة أنها الأولى من نوعها التي تعنى بدراسة أدب الطفل في إطار إقليمي، وليس في إطار محلي، فدراسة أدب الطفل من منظور شامل للقارة الإفريقية يعد أمراً يحتاج للعديد من الدراسات، ولكن الباحث أراد أن يلقى بالتركيز على الشمال الأفريقي كبداية للبحث العام واتخذ الباحث نموذجاً هو أدب الطفل الجزائري، للتعريف بأدب الطفل في المغرب العربي والشمال الأفريقي
أهداف الدراسة :

- الاستفادة من الدراسات القائمة على المناطق الجغرافية ومدى أثرها في رسم الأطر للادب الطفل
 - الاستفادة من تحليل أدب الطفل الجزائري من قصة ومجلات وكتب وقصائد ، وإلقاء الضوء عليه لتحليل ماهو أبعد ،وهو التأثير والتأثر لهذا الأدب على شمال إفريقيا
 - الاستفادة من تحليل نماذج متنوعة من نصوص أدب الطفل .
 - استغلال تراث الأدب الطفل الجزائري في الظهور للنور والتعريف به إقليمياً وعالمياً
- منهج الدراسة :-**

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يحلل نصوص أدب الطفل الجزائري واستنتاج سمات عامة لأدب الطفل المميز لشمال أفريقيا

تساؤلات الدراسة:

ما أوجه أدب الأطفال التي تناولها أدب الطفل في الشمال الإفريقي؟
هل نستطيع الربط بين السمات المشتركة في آداب الاطفال لدول المغرب العربي والشمال الإفريقي؟ وكيف لنا أن نضع هذه السمات المشتركة في قوالب واضحة حتى نميز أدب الطفل الإفريقي؟

المقدمة :-

لم يبدأ ادب الطفل في الظهور كمصطلح له حدود وأبعاد إلا بعد ظهور (جان جاك روسو) ، ونجد أن أدب الأطفال أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ، طبقاً لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه ، والسن الموجه إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات . فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة

علمية أم تمثيلية أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل. وللأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال فالأدب متعة ، تسلية ، معرفة ، ثقافة، تخيل ، والأدب بصفة عامة يساعد في إدراك المعاني والأخيلة التي يشتمل عليها فيما يصوره من العواطف البشرية والظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية ، والتمتع بما فيه من جمال الفكرة والأسلوب والغرض ، وما اشتمل عليه من حسن التعبير والأداء والموسيقى اللفظية . ، وتنمية الذوق الجمالي الأدبي لدى الطفل ، لأن مزاوله الاستماع للأدب الجميل ، والتمتع به يورث حب الجمال ، ويسمو بالذوق الأدبي، كما أنه يؤدي إلى تنمية الثروة اللغوية للأطفال في الألفاظ والمعاني والأساليب والمفاهيم وتمكينهم من محاكاة ما يدرسون من الأدب بطريقة غير شعورية نتيجة لتأثرهم به.^(١)

ولعل أدب الطفل كمنهج تعليمي ونظرية واضحة ، ظهرت في العديد من النظريات التربوية في بدايات القرن التاسع عشر على يد (بياجيه) وغيره استقت أصولها من تعاليم الإسلام ، وذلك بتربية الطفل وتنشئته وفق مبادئ واضحة لها أصول ، ذلك أنّ الدين الإسلامي وهو المنهج الشامل المتكامل للحياة يهتم بالطفل ويعتني به قبل الولادة إلى أن يصبح رجلاً أو امرأة ، وإذا كانت الأمم المتحدة التي تمثل المجتمع العالمي قد أعلنت حقوق الطفل في ١٩٥٩/١١/٢٠م فإنّ الإسلام قد أعلن حقوقه قبل أربعة عشر قرناً، و نظر إليه نظرة شاملة عميقة متكاملة و تجاوز في ذلك كلّ ما ادعته المدنيات المعاصرة و الفلسفات الحاضرة^(٢)

ونجد أن أدب الأطفال أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ، طبقاً لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه ، والسن الموجه إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات . فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أم تمثيلية أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل. ولتوضيح المفهوم أكثر لابدّ من الإشارة إلى أنّ أدب الأطفال هو النتاج الفكري الذي يقدمه الكبار للصغار بعيداً عن جدلية الكتابة عن الأطفال أو ما يكتبه الأطفال أنفسهم، "فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم و أعمارهم وقد رتهم على الفهم و التدوق ، وفق طبيعة العصر و بما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه"^(٣)

ويتفق مع هذا التعريف رأى آخر يقول إنّ " أدب الطفل العربي يمكن حصره في دائرتين، دائرة الشعر التي تتضمن الأمهودات (أغاني المهدي) وأغاني الترقيص واللعب وأراجيز الأغاز و الأناشيد و الدراما الشعرية المبسطة، ودائرة النثر وتضم : الحكايات القصصية المتنوعة، و الحكايات الخرافية على أسنة الحيوان و الطير

والأمثال والأحاجي اللغوية التي يكتبها الكبار للصغار في ضوء مراحلهم العمرية وخصائصهم النمائية^(٤)

ونجد أن أقرب تعريف لأدب الطفل شامل، اجمع عليه الباحثون هو "فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال، في المقررات الدراسية و القراءة الحرة، أما معناه الخاص فهو الذي يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، كما يسهم في إثراء أفكارهم، سواء أكان أدبا شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة، وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية لقاموس الطفل، وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها، أو اتصل مضمونه وتكنيته لمرحلة الطفولة التي بلانمها، ومن أنواعه: القصص، المسرحيات والأناشيد والأغنيات^(٥)

ومن ثم فكل ما يكتب ويصور ويقرأ ليقرأ هو يسمعه الطفل فهو أدب الطفل على أن يتناسب مع قدراته العقلية ويقدم له الجرعة الكافية و المناسبة من المفاهيم التربوية والأخلاقية في قالب فنية) صورة، صوت، لون، لغة، وحركة (ذات جودة و جمال و تزداد حاجة الأطفال للأدب في عصرنا، عصر العولمة وتغير أنماط الحياة بسرعة مذهلة، والاهتمام بأدب الأطفال أصبح أكثر من ضرورة لأنه في العمق هو اهتمام بالطفل رجل المستقبل " إنه وسيلة من وسائل حياة الطفل التي هي أساس حياة المجتمع كله، وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان الجديد، ولأدب الأطفال دور ثقافي حيث إنه يقود إلى اكتسابهم القيم والاتجاهات وال لغة وعناصر الثقافة الأخرى إضافة إلى ماله من دور معرفي من خلال قدرته على تنمية معلومات الطفل المعرفة المتمثلة في التفكير والتخيل والتذكر^(٦)

وفي ضوء التعريفات السابقة، يمكن استخلاص تعريف نرتضيه، ينسجم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال، نعرضه فيما يلي :

أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل في مادة أدبية أو علمية، بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية والقيمية، والسلوكية المهارية، وصولاً إلى بناء شخصية سوية و متزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيراً إيجابياً. أدب الأطفال يشير إلى ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال، وذلك من خلال الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق

وسائل الاتصال المختلفة ، والتي تشتمل على أفكار وأخيلة وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة ، فتساعد على إرهاف حسهم الفني والسمو بذوقهم الأدبي ، وزيادة ثرواتهم اللغوية.

• أدب الطفل في شمال أفريقيا :

لعل النشأة الحقيقية لأدب الطفل في شمال إفريقيا بدأت من مصر ، فمصر هي البداية التي من خلالها بدأ أدب الطفل في الانتشار لأفريقيا عموماً و الشمال الإفريقي خصوصاً مع مطلع القرن الواحد والعشرين فالبداية كانت عن طريق الترجمة والاقتراب من بعض الآداب الأوروبية^(٧) " في أوائل عام 1875 م حيث كانت أدبيات الطفل يومئذ ماتزال مقرونة بالتربية في إطارها التعليمي، فقد قام رفاة الطهطاوي بغرس البذور الأولى في تربة أدب الطفل العربي الحديث، عندما أصدر كتابه: المرشد الأمين للبنات والبنين "وقد اعتمد على الترجمة فيما قدم، و"بعده الأديب محمد عثمان (جلال 1849) م و 1854 م 1" (الذي أصدر مؤلفاً شعرياً موسوماً "العيون البواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ" ترجمه عن وأحمد شوقي الذي أصدر ديوانه "الشوقيات" عام 1898م و الذي ، La Fontaine أمثال ضم بين صفحاته باب "الحكايات" وهو تسعة و سبعمائة بيت، ثم ديوان الأطفال و هو ثلاثة و عشرون ومائة بيت في عشر قطع دعا في مقدّمة ديوانه صديقه الشاعر خليل مطران إلى التعاون معه في إرساء قواعد جديدة لأدب الأطفال " . بداية هذا القرن في سنة 1903 م عندما كتب علي فكري كتاب مسامرات البنات "وكان يحوي مسامرات وحكايات وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وأوروبا ثم تلاها سنة 1914 م كتاب " كنوز سليمان "الأمين خيرت الغندور "وهي ترجمة لبعض القصص الإنجليزية تضمنت حكماً ومواعظ وفي سنة 1916 م وضع علي فكري " كتاباً آخر للبنين سمّاه "النصح المبين في محفوظات البنين 1" تبقى هذه التأليف قف ازت عبر التاريخ تمهّد لانطلاق حقيقة و جادة حمل مشعلها " الأديب محمد اله (اروي) م (بإصدار أول ديوان تضمن منظومات قصصية وسمّاه " سمر 1939 م _ 1885م"

ثم ظهر أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي وهو الشاعر لافونتين الذي قرأ له أحمد شوقي وتأثر به. أدب الطفولة في الأدب العربي الحديث: كان شوقي رائد هذا الأدب في الشعر، وكامل الكيلاني في النثر، رحمهما الله تعالى.

أحمد شوقي وأدب الطفولة:

في ديوان الشوقيات قسم خاص بالحكايات، وهي خمس وخمسون حكاية شعرية، وعشر مقطوعات شعرية أيضاً بعنوان: (ديوان الأطفال)، وتحثي كتب أدب الطفولة بحكاية شوقي (الثعلب والديك) وهي جديرة بهذه الحفاوة.

كامل الكيلاني وأدب الطفولة: كان هدف الكيلاني من كتاباته، أن يحبب الأطفال بالقراءة، وكان يكتب بلغة عربية صحيحة، وأول قصة كتبها السندباد، كتبها بلغة بسيطة مفهومة لدى الأطفال، وكان يهدف أن يقوي عاطفة الطفل، أو ينمي خياله وتفكيره، ويعمل على صقل مواهبه وطموحاته^(٨).

وظل دأب الأدب هكذا، إلى أن عرفت أهميته فتوجه الشعراء وأدباؤهم إليه، ولكنهم جاؤوا متأخرين، وأسسوا مكتبة الطفل، وما يزالون يرفدونها... وإن ظلت حتى الآن بحاجة إلى إمدادها بمتطلبات طفلنا أمل المستقبل.

وبعد عام ١٩٥٢ م بدأت الثورة الثقافية والاجتماعية في مصر تمتد إلى إفريقيا، وظهرت وامتدت ثورة الحرية من القاهرة شمالاً إلى كيب تاون جنوباً ومن تناناريف) عاصمة ملاجاشي (شرقاً إلى لواندا) عاصمة أنجولا غرباً. ومع ذلك ظلت بعض الجيوب الاستعمارية) البرتغالية بصفة خاصة(تصارع ربح الحرية حتى تحررت بعد ربع قرن. وفي عام ١٩٩٠ م تحرر أخرجيب استعماري وهو ناميبيا. ولم يبق سوى ذلك الجيب الاستعماري الاستيطاني العنصري في جمهورية جنوب أفريقيا. في ظل هذه الثورة العارمة ومنذ بداياتها في الخمسينيات علا صوت الإبداع الأدبي بلغات ٩ مستعمرين وأخذ في النمو والبروز مع ازدياد موجة التحرر والاستقلال حتى شكل ظاهرة أدبية لافتة للانتباه. وقد احتضن هذه الظاهرة منذ بدايتها جمهور من الدارس الأوربي والأمريكي سنطلق عليهم من الآن فصاعداً اسماً مشتقاً من طبيعة اهتمامهم هو المنفردون Africanists قياساً على قولنا: المنفردون .

ولكن السؤال ما حدود مصطلح " الأدب الأفريقي"؟

مصطلح يعني أدب المناطق التالية جنوباً للصحراء الكبرى حتى التقاء القارة بالمحيط في أقصى -الجنوب. وقد نشأ هذا الإجماع من إجماع سابق عند المنفردين أيضاً على أن أفريقيا قارة تقسمها الصحراء الكبرى إلى قسم مختلف كل الاختلاف: قسم يقع شمالها ويسمونه « أفريقيا العربية الإسلامية) وآخر يقع جنوبها ويسمونها "أفريقيا الصحراء " ويتضح لنا من خلال هذه القسمة أنها تهدف لغايات استعمارية، ألا وهو تشطير القارة الإفريقية إلى قسمين ، فلم يكن هناك موانع واضحة بين شمال إفريقيا، وإفريقيا السوداء كما يطلقون عليها، بل كان هناك تواصل بينهما ، واتصال سياسي وثقافي ، ولكن بسبب مطامع الاستعمار ، أصبح الفصل بينهما ضروري ، ومع ذلك إذا صح أن نأخذ بالقسمة الجغرافية السابقة كقسمة مجردة من الأغراض السياسية وغيرها فلا. يمكن الأخذ بها على صعيد الأدب لأن انتشار الثقافة العربية والإسلامية جنوب الصحراء الكبرى وتغلغلها في ثقافات الشعوب الزنجية هناك

قد شكلا مؤثرا مهما من المؤثرات المهمة في الثقافة والأدب وهو ما تبين اليوم بعد تحرير القارة واستقلالها وبداية البحث في تراثها الشعبي بصفة خاصة. ومن جهة أخرى لا. كن أن نسحب الجزء على الكل فنقول إن الأدب الأفريقي يبدأ بعد الصحراء الكبرى ويُخرج منه الأدب العربي في الشمال بحجة أن « أفريقيا الشمالية منطقة أدبية منفصلة تام الانفصال و تنتمي إلى العالم الإسلامي والعربي »

وفي عام ١٩٦٧ م علق المستشرق الألماني يان هاينزيان على القضية بقوله : « أفريقيا مصطلح جغرافي لا ثقافي. وثمة منطقتان ثقافتان مختلفتان، لكل منهما تاريخ مختلف وتقاليد مختلفة: فمن ناحية يوجد شمال أفريقيا ، ومن الناحية الأخرى يوجد ما يسمى « أفريقيا الزنجية » أو أفريقيا السوداء « أو « أفريقيا غير الإسلامية » أو « أفريقيا جنوب الصحراء ». وقد كان بين شعوب هاتين المنطقتين جميع أنواع العلاقات على امتداد آلاف السنين، ولكن بقيت الاختلافات بينها كما هي. فشمال أفريقيا اليوم جزء من المنطقة الثقافية الإسلامية التي انتشرت في السودان ، وهي منطقة ذات ثقافة مختلفة ، حيث أنتجت الاثنان طائفة متنوعة من أشكال التهجين أما المنطقة الأخرى فليس لها اسم مقنع. وذلك لأن أفريقيا « السوداء » أو الزنجية « تعبير من تعبيرات الجغرافيا العنصرية، لا نستطيع أن نستخدمه بغير تردد ، لأنه يتضمن فكرة التطابق بين الثقافة والعرق ، Race فضلا عن أن الثقافة « الأفريقية الزنجية » و « أفريقيا الزنجية » لم تتطابقا طوال قرون (٩)

» يوجد على الحدود الشمالية لأفريقيا الزنجية كثير من الأفارقة الزوج الذين يعدون الآن جزءا من الثقافة الإسلامية. بل إن الثقافة « الأفريقية الزنجية ، « لا أفريقيا الزنجية ، « هي التي انتشرت في « العالم الجديد ». أما مصطلح « أفريقيا غير الإسلامية «فيتساوى في عدم دقته مع المصطلح السابق ، لأنه يوجد شمال الحدود الجنوبية للإسلام شعوب كثيرة غير مسلمة تماما أو غير مسلمة على الإطلاق. وأما مصطلح « أفريقيا جنوب الصحراء ، « وهو في أحسن أحواله حشو غير ملائم، فيتجنب الدلالة العرقية، ولكنه غير دقيق أيضا: فالحد الذي يفصل بين الثقافتين المتداخلتين لا يتطابق مع الصحراء) ففي الصحراء ذاتها توجد جماعات غير إسلامية قبائل البدايات والزغاوة كما نواجه أيضا صعوبات عند الأخذ { نصلح الثقافة الأفريقية جنوب الصحراء « الذي مازال أكثر قصورا) وبالتالي يستنتج الباحث من كلام المستشرق الألماني ليان أن الأدب الأفريقي هو حصيلة النتاج الأدبي لأدب الشمال الأفريقي والجنوب معا ، فالتأثير والتأثر متواصل بينهما .

أدب الطفل في المغرب العربي :

إذا كانت الأقطار العربية في المشرق قد عنيت منذ عشرينيات القرن الماضي بأدب الأطفال؛ فإن الأقطار المغربية تأخرت عنها لأسباب و ظروف معروفة في طليعتها أنها

كانت كلّها ترزخ تحت نير الاستعمار الفرنسي؛ ومع ذلك، لابدّ من تخصيص وقفة لها لتكون جسرا لدراستنا.

لقد شهدت تونس مرحلة عصبية في ظل الاحتلال الفرنسي لأرضها و تلقى أبنائها تعليمهم الابتدائي في المدارس الفرنسية ، أمّا اللّغة العربية فكانوا يتلقونها في الكتاتيب والمساجد وكان اهتمام الكتاب والمؤلفين في ذلك ال وقت موجها نحو قبضة الاستعمار ومحاولة التخلّص من قيده فظهر الشاعر أبو القاسم الشّابي ليُمثّل بعض القصائد الثورية بأسلوب شاعري راق يقرأه الكبار وهو صالح للصغار أيضا مثل قصيدة " الحطاب ". لقد كتب التونسيون بمشاعر صادقة واستمدوا أحداث قصصهم من واقع المجتمع بالرّغم من أنّهم لم يقصدوا الكتابة للأطفال إلا أنّ أعمالهم صنّفت ضمن أدب الأطفال و "يعتبر كلّ من مصطفى خريف والطيب التركي من الرواد الأوائل الذين أسسوا لأدب الأطفال في تونس فقد كتب الأول مجموعة قصص منها": الثابت على المبدأ " و " خو القهواجي " و"الثالوث " و الحاج زيان " و "بابا علي " و "صابغ البحر " وقد كان هذا في سنوات الخمسينات ، كما كان نشر الطيب التركي مجموعته القصصية التي نشرت ضمن سلسلة قصص الأطفال بعد أن صنّقتها الدار التونسية للنشر لتندرج ضمن منشورات الأطفال وفي الفترة نفسها نشرت المكتبة الإفريقية مجموعة شعرية لمصطفى خريف (١٠)

كما نشر الشاعر "أحمد اللّغماني " مجموعتين شعريتين في سنوات الستينيات و منعظا تاريخيا لبعث أدب الأطفال" يعد اجتماع خبراء العرب بالقاهرة في مايو ١٩٧٢ ، وفي تونس حيث أعد الخبراء التونسيون وثيقة تنص على ضرورة إجراء بحوث منظمة عن طريق خلق بواعث القراءة من الأطفال أنفسهم، ويحظى فيها الأطفال بعناية خاصة و رسم سياسات الكتب طويلة الأجل (١١).

وبادر الشعراء إلى نظم مجموعات شعرية مكتوبة للأطفال مباشرة ومن هؤلاء :
أحمد مختار الوزير الذي ألف للأطفال:-

١. أهازيج (شعر للأطفال)، نشر الشركة التونسية للتوزيع، سنة 1975 .
 ٢. ديوان الأطفال (، نشر الدار التونسية للنشر)، سنة - 1974
 ٣. عسيلة(، مسرحية شعرية)، نشر الشركة التونسية للتوزيع سنة 1975
- كما نظم " محي الدين خريف مجموعتين شعريتين للأطفال:
٤. الطفل و الفراشة الذهبية (نشر الشركة التونسية للنشر سنة 1976
 ٥. أغاني الطفولة (نشر الشركة التونسية للنشر) سنة 1978 .

و من الأدباء الذين ساهموا بإنتاج وفير في مجال أدب الأطفال " الأديب محمد العروسي المطوي حيث أصدر (١٢) مجموعات قصصية كثيرة نذكر منها : السمكة المغرورة، شحاطيط بعاطيط، جنية ابن الأزرق، حمار جكتيس، أميرة الزنجبار.

"وكتب القاص الجيلاني بن الحاج قصة" بوشنب "التي فازت بجائزة بلدية تونس وقصة "شجرة الانتقام..." وغيرها وتحت عنوان "القصص المدرسية" كتب عبد الرحيم الكتاني وعبد الحق الكتاني قصصا منها: الفرحة الكبرى والكيس العجيب وترجم أحمد القديدي قصصا، عالمية للأطفال أيضا .

ويتحدث محمد المختار جنات عن تجربته في كتابة أدب الأطفال قائلا^(١٣) "وأخص الآن تجربتي الشخصية في إنتاج قصص للأطفال من خلال عملي بالمدارس الابتدائية طيلة اثنتي عشرة سنة، وتكفي مدة أربع سنوات في عملي بالمركز القومي البيداغوجي بقصص الأطفال و تهيئة البحوث الخاصة بأدب الأطفال لنشرها على صفحات " النشرة التربوية " و مشاركتي في تحرير مجلة " عرفان " الخاصة بالأطفال ... ثم تكفي أخيرا منذ خمس سنوات بإعداد صفحتين للأطفال، ثم أصبحت ثلاث صفحات في جريدة " بلادي " تصدر تحت عنوان " أطفال بلادي " أسبوعيا ... وكنت أنشر في كل عدد .ملا يقل عن قصتين من بينها قصة متسلسلة"^(١٤)

وعرفت سنوات الثمانينات تطورا ملحوظا في مجال تطوير الكتابة والاهتمام بأدب الأطفال في هذا البلد، فقد أصدر الكاتب عبد المجيد عطية" سلسلة (عمي سعيد) في حلّة بهية ، العصفور والملك، قاهر الذئب، ضياء القمر طيور وزهور ، عمي سعيد السنفاج سنة ١٩٨٤"^(١٥)

ومن أبرز كتاب الأطفال، عبد الرحمان أيوب، عبد المجيد عطية، عبد الرحمان الطناني، البشير عطية، عبد الحق الكتان، الهادي بلحاج، محمد المختار النفير، ورياض المرزوقي، ومنصور الأيوب، ومحمد الحبيبي سالم .. وغيرهم.

أما عن صحافة الأطفال فقد صدرت مجلة شهرية للأطفال عام ١٩٥٨ بعنوان (الرياض) ، ولكنها لم تعمر طويلا ، ثم تبنى الحزب الدستوري فكرة إصدار مجلة موجهة و صدرت هذه المجلة بالفعل منذ عام ١٩٦٦ للأطفال الذين يبلغ عمرهم ما بين ١٢،٩ أعوام^(١٦)

في المغرب:

ظهر أدب الأطفال في المغرب مبكرا حيث إنّ " الشاعر علال الفاسي " يعتبر الرائد الأول في عالم الكتابة للطفل سواء في فن المقطوعة أو النشيد أو الحكاية الشعرية... فأدرك الطفل المغربي كسائر أطفال العالمين العربي و الغربي أدرك لونيّن من ثقافة تفاعلا معا في تكوينه النفسي، الفكري هما الشعبي والفصيح قد كتب الأستاذ علال الفاسي، منذ فبراير ١٩٣٩م ، أكثر من عشرين نصا مغربا بعنوان (أساطير مغربية معربة)^(١٧)

وكتب قصصا شعرية من الواقع العربي وتراثه الحي نافخا فيه روحه النضالية الطامحة إلى بناء شخصية الطفل المغربي " هذا ويشير الأديب " العربي بن جلون " كذلك في الدراسة نفسها للإنتاج المغربي فيقول " : و قد أفرز القلم المغربي خلال أربع

وستين نتاجا، ما بين قصة ورواية ومسرحية وشعر ومعرفة ومجلة وجريدة، فالقصة^(١٨)

وعن الصحافة في المغرب فقد أصدر عبد الغني النازي مجلة) متواضعة (عنوانها (كشكول الصغير (م 1941. سنة و من المجلات التي كانت تصدر ثم توقفت و أحجمت بسبب ضعف الإمكانيات المادية بالدرجة الأولى " مجلة الجيل الصاعد" في ٢ يناير عام ١٩٦٩م ، (مجلة المستقلة) في ١٢ ديسمبر ١٩٧٣م ، مجلة (أزهار) في أكتوبر ١٩٧٦م ، وقد توقفت بعد ذلك بفترة وجيزة عن الصدور ، إلا أنها سرعان ما استأنفنه، وهي تصدر حاليا باللغة العربية

في ليبيا:

عرفت الجماهيرية العربية الليبية بعد التخلص من الاستعمار الإيطالي اهتماما بالتربية والتعليم وتطوير أدب الأطفال للإسهام في النمو والازدهار إداركا منها بأن طفل اليوم هو مستقبل الغد فأصدر "الكاتب يوسف الشريف، وهو قاص أثبت مقدرة في مجال الكتابة للكبار مجموعة قصصية للأطفال أيضا: منها" العصفور والشجرة" و " سنابل القمح" و "الولد والحمامة" و "الرجل والمزرعة" و "العودة إلى الفردوس" (١٩) ومن أشهر مجلات الأطفال في ليبيا:"مجلة الأمل" المصورة للأطفال الصادرة عام 1975م وقد أصدرتها المؤسسة العامة للصحافة، وهي مجلة نصف شهرية رأس تحريرها في السنوات الأولى السيدة خديجة الجهمي . "وشهدت ليبيا تنظيم وعقد" مؤتمر الأدباء العرب "الحادي عشر سنة ١٩٧٧م . ومن أبرز الكتاب كذلك : محمود فهمي صاحب قصة " الراعي الشجاع " و محمد الزكاة، و محمد التونسي.(٢٠)

في موريتانيا:

حصلت موريتانيا على استقلالها في ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠م ولم يبدأ الاتصال بالعالم العربي إلا بعد انفتاح مصر على الاستقلال سنة ١٩٦٥م حيث فتحت أولى مكتبة عمومية لها في البلاد كان لها دور فعال في إثراء الساحة الثقافية والأدبية بما جد في العالم العربي من بوادر النهضة.

أدب الطفل في الجزائر :-

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في ظل المدارس التعليمية الحرة و تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الغاشم على يد المعلمين الذين تخرج جلهم من جامع الزيتونة بتونس بعد الحرب العالمية الثانية وحملوا معهم كتباً وافدة من المشرق العربي " فإن الجزائر عرفت في الثلاثينيات و الأربعينيات نهضة مزدهرة في فتح هذه المدارس ، و التقافتا قوميا حولها، و إقبالا من الناشئة عليها، و لعل العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة هو بعدها القومي والسياسي فاكنتت المدارس القرآنية هي الأخرى صبغة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية و التربوية ولعل" أبرز ما

تمخضت عنه الحرب بالنسبة للجزائريين ذوي الاتجاه العربي^(٢١) الإسلامي، تلك النهضة الفكرية، والاجتماعية والوطنية التي بدأت مع بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925م يشير الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أن هؤلاء المعلمين حملوا من مصر و من تونس إلى الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي، كان كافيا في تحريك القرائح و الأذهان... وعرفت الجزائر شعر شوقي وحافظ ابراهيم ومطران والرصافي و ما انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلها في نفوس الناشئة التي هي طلائع النهضة الأدبية وتشير كل الدراسات إلى أن تطورت الحركة الأدبية في الجزائر، إنما بدأت بتأسيس الحركة الإصلاحية، وتبعها بعد ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين، ولكننا لا نغفل ثلة من الأولين الذين قادوا الاتجاه الإصلاحي في الفكر الجزائري وعلى رأسهم المجاوي "الذي خلف مطبوعا مفيدا للتلاميذ" إرشاد المتعلمين" وهو كتاب في اللغة و البلاغة

و "لمحمد بن ابراهيم الطرابلسي"^{٢٢} أشعار جميلة لأبناء المدارس منها:
 "يَا أَيُّهَا النَّسْءُ الصَّغِيرُ أَمَا عَلِمْتَ الْعِلْمُ خَيْرٌ مَكَاسِبِ الْإِنْسَانِ
 فاطلب العلم - الْعِلْمُ تَضْفَرُ بِالْمُنَى وَاعْمَلْ بِهِ فِي السَّرِّ
 كن عالما متعلما منتورا وَأَخِي الْمُوَاطِنَ رَعْمَ أَنْفِ الشَّانِي

و له نشيد وطني:

هَيَّا بَنِي وَطَنِي نَسُودُ نَبْنِي كَمَا بَنَتْ الْجُدُودُ
 هَيَّا بَنَا رَعْمَ الْحَسُودِ نَبْنِي كَمَا بَنَتْ الْجُدُودُ
 هَيَّا بَنَا رَعْمَ الْحَسُودِ نَسْتَمِرُّ إِلَى سَعْدِ السَّعُودِ ؟

وبعد الحرب العالمية الثانية كشفت المدرسة الجزائرية الحرة عن وجهها الحقيقي وأصبحت مدرسة تخرج الثوار المثقفين وقد كانت القوائد التي نشرها" أحمد سحنون"^{٢٣} هذه الفترة خير دليل على المواجهة والمجابهة أمام العدو و هاهو المعلم الشاعر المجاهد يوجه رسالته "إلى التلميذ ينشر في سبتمبر 26 جريدة البصائر العدد الثامن الصادر يوم 1947 م" م
 قائلا:

"لَكَ فِي كُلِّ حَسَا نَبْعَ وَدَادِ يَا رَجَاءَ الضَّادِ، يَا دُخْرَ الْبِلَادِ
 شَعْبِكَ الْمُؤْتَقُ لَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ عَتَادٍ فَلْتَكُنْ لَهُ خَيْرَ عَتَادِ
 لَجِّ الْإِسْتِعْمَارِ فِي طُعْيَانِهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ أَلْوَانَ اضْطِهَادِ

وفي ظل المدارس الحرة التي انتشرت في مختلف أرجاء الوطن نشطت قرائح المعلمين، فبادروا إلى إنشاد الشعر للتلاميذ في مختلف المناسبات و لعل أولى هذه المحاولات الجادة كانت للشاعر "محمد العيد آل خليفة"، والذي يعتبر عند جل الدارسين لتاريخ أدب الأطفال في الجزائر الرائد الفعلي لأدب الأطفال في الجزائر و الأب الذي

شعر بمعانات أبناء الوطن في هذه الفترة الحالكة من الاستعمار الفرنسي، فهاهو ذا يقف واصفا متأملا و متألما لحال أطفال الجزائر من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والعقيدية

واسير غور أحوالها بعين وأذن
والفتى يشرب الخمر ويزني .
تحت خدر تنوء أو تحت خدن
وقالوا أكرمتها يد المسيح بحضن
، والآداب، و الكتب، والنهي في تعني
الأقلام في الصحف شر طعم وطعن^(٢٤)

"قفّ معي الجزائر اليوم
تجد الطفل في الأزقة يلهو
تجد الطفلة اليتيمة تشقى
أو لدى البيض نصرّوها
والمشاريع، و الشرائع
ومن اللسن والمجامع و

ورد في العيديات المجهولة أنّ تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية قد أنشدوا ١٩٣٣م
في الحفلة الشتوية للمدرسة ما هو من نظم الشاعر ما يلي

يا بلادي يا بلادي
قد سلا الدنيا فؤادي
كلّ شيء فيك ينمو
يا ترى يأتيك يوم تزدهي فيه الحياة"^(٢٥)

وتحت الرايات المدارس الحرة انبثقت الفرق الكشفية من أبنائها ونشطت المنظمات الكشفية فعملت جنبا إلى جنب مع المدارس في زرع بذور التربية الخلقية والاجتماعية والوطنية والدينية " ليجد الشعر فيه منطلقا جديدا و خاصة في الأناشيد الوطنية التي تكون أقدر من القصيدة على تفجير المشاعر، وأجراً منها في مسّ ونبش الأحاسيس التي يستسرّها الوطن، و إذا كان التنظيم الكشفي صورة مصغرة للتنظيم الثوري أو هو الخطوة الأولى في طريقه فإنّ التفعيلات المقترضة، والألحان الحماسية التي تحدو هذا التنظيم لن تكون إلا انعكاسا للذخبات الوطنية في الحنايا... أشبه بالشعارات والهتافات، يزيدها احتشاد الجمهور عنفا وصلابة، ومن هذه الزاوية تكون الأناشيد ال وطنية أقرب صورة إلى الواقع الوطني الكامن في النفوس فإذا كان أطفال المدارس الحرة في مختلف المدن الجزائرية يتلقون الأناشيد من أفواه معلمهم ومن الصحف والجرائد المنتشرة فإن الذين حرموا التعليم في الأرياف النائية والقرى الفقيرة والمدائر المعزولة يتلقون القصة الشعبية في بيوتهم البسيطة أمام المواقف في حلقات من أفواه الجدات الروايات كما" يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع في القصة الشعبية الجزائرية من حيث الموضوع والمؤلف وأسلوب التعبير، ومن حيث الوظيفة لهذه الألوان القصصية: فالنوع الأول هو ما يندرج في إطار السير الشعبية أو قصص البطولات العربية مثل (سيرة عنتره)

و(الزناتي خليفة) أما النوع الثاني من هذه القصص فهو يدور حول الدين أو الخرافة أو السحر أو الحيوان أو حول الأمثال ونقد المجتمع أو حول الأخلاق والمواعظ وغيرها مما يسير على هذا النسق... أما النوع الثالث من القصة الشعبية فهو الذي ألفه بعض الجزائريين ، أما عن الصحافة في هذه الظروف كانت أجنبية تماما عن الطفل الجزائري على الرغم من توفرها و تنوعها فهي صحف فرنسية توزع في الجزائر بل كل أقطار المغرب العربي باللغة الفرنسية *وبأقلام وأفكار وبيئة فرنسية بعيدة عن الواقع والظروف التي كان يحياها الجزائري حصلتها الجزائر على حريتها يوم ٥ يوليو ١٩٦٢ م خرجت الجزائر من ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي منتصرة، وبقائمة طويلة من الشهداء منهم: المواطن العادي والطبيب والصحفي والكاتب والشاعر والعالم والفنان ولئن كان الشعر الفصيح قد أخذ نصيبه في ثقافة الأطفال أو الشباب في هذه المرحلة فإنّ للشعر الشعبي الملحون مكانته الراسخة في التاريخ وفي أذهان وذاكرة الشعب الجزائري بل إننا قد لا نبالغ، إذا قلنا أنه الأقرب إلى وجدان الشعب في فترة كان التعليم فيها مقتصرًا على فئة دون الأخرى وخاصة في الأرياف وذلك لسهولة صياغته وابتعاده عن التكلف والتنميق والتزويق دون الحاجة إلى معرفة عميقة بقواعد اللغة العربية وعلومها، فإلى جانب القصائد والأدعية والمدائح الدينية فقد تطورت أعراض الشعر الشعبي إلى وصف الثورة والحث على الجهاد ورفع الهمم وشحن النفوس بالشجاعة والبطولة والفروسية لخوض غمار الحرب ضدّ الاستعمار الفرنسي ومن الأناشيد الشعبية أثناء الثورة التحريرية والتي رددتها الثوار والأطفال في الجبال والسهول والمدن والقرى "نشيد (حيوا إفريقيا)

"حيوا إفريقيا، حيوا إفريقيا
حيوا إفريقيا، يا عباد
شمالها يُبغى الأتحاد" (٢٦)

كانت هذه الأناشيد قريبة من وجدان الجماهير، وعملت على توعية أفراد الشعب كل في مهمته وتوعيته من أجل استرجاع الحرية، و للشاعر الشهيد "الحاج أحمد أرسلان" قصيدة (حزب الثوار) جاء فيها

"الله ينصر حزب الثوار
ومعاهم هانت لعمار
الله ينصر حزب الثوار
واحنا محينا لاستعمار" (٢٧)

عرفت الأغاني طريقها هي الأخرى إلى أطفال الجزائر بل زخرت به في هذه المرحلة وحتى قبلها، باعتبارها جزء من التراث الشعبي الجزائري ولا يكاد يخلو مجتمع في العالم من هذا الفن الشعبي في كل أطوار التاريخ الثقافي والحضاري، و إن تميّز بقلّة

التدوين لها وعدم تسجيل أسماء أصحابها إلا أنها تظلّ شفوية قلّما ينصرف إليها الباحثون والدارسون لبساطتها وسذاجتها وضآلتها في بعض المناطق أحيانا وهي فرصة ندعو من خلالها الدارسين الباحثين في كلّ ولايات الجزائر أن يلتفتوا إلى هذه الأشعار لأنها جزء من التراث والفلكلور الوطني، وتصنيفها ونشرها وحتى الإبداع فيها في ظل التطور التكنولوجي والعولمة.

وتتنفق الروايات حول القصة الشعرية المعرفة على صحة تداولها بين الأمهات أثناء تنويم أبناءهن خاصة في العائلات الكبيرة حيث يشترك الإخوة بعد زواجهم في منزل واحد فتشدد وتيرة الغيرة والمنافسة بين الأمهات فتقول:
"أم الولد:

شلاله شلاله الذهب

يكبر ولدي ويجيبها

أم البننت:

قالت له اسكت يا مو الأولاد

لا تكبر بنتي و تجيبو

تاكل شختو ومنتو

و أماه تموت بغصتو

في هذه المقطوعة تتنافس أم الولد مع أم البننت، فعن الولد تقول أمّه أنّه سيكبر ويصبح شابا يافعا قويا ويتزوج البننت التي يختارها بنفسه وترد عليها أم البننت بأنّ ابنتها هي التي ستغريه بحسنها وجمالها وتعيش معهم في نعيم ودلال وتستدرك أم الولد بأنّ ابنها سيكون حسن الخلق ومحظوظة من سيكون من نصيبها لأنه سيصبح تاجر كبير ويأتي مسرح الأطفال ثاني الفنون الأدبية التي خاضها المعلمون والمد يرون في مدارسهم بعد تأسيس جمعية العلماء بهدف التربية والتوعية والتوجيه، وفي هذا الصدد يذكر الدكتور عبد الملك مرتاض قائلا: "فكان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلمها المستنيرين يكتب مسرحية يمثلها التلاميذ: إما بمناسبة انتهاء السنة الدراسية وإما بمناسبة عيد المولد النبوي، وإما بمناسبة أخرى، من نوع آخر، ولكن المناسبة الثانية هي التي ظهرت فيها معظم المسرحيات الدينية التي لا يمكن أن يحصرها باحث لأنها كانت تكتب ثمّ تمثل، ثمّ تهمل وتنسى، دون أن يحتفظ كاتبها بنصوصها لتوهمهم أنها ليست للنشر ذات قيمة أدبية أو لعوامل أخرى قاهرة" واستخدم الكتاب الجزائريون خلال هذه الفترة لفظ الرواية بدل المسرحية.

تعتبر مسرحية (بلال بن رباح) (لمحمد العيد آل خليفة) من أقدم المسرحيات التي عثر عليها الدكتور عبد الملك مرتاض مخطوطا عند الأستاذ الصالح رمضان ودونها كاملة في مؤلفه) فنون النثر الأدبي في الجزائر (وقد عثر الكاتب صالح خرفي على

نسخة منها في مطبوع بعنوان (بلال بن رباح) رواية مسرحية شعرية لتلاميذ المدارس م . 1938 المطبعة العربية بالجزائر .

أما عن سنوات التسعينيات حتى وقتنا هذا ٢٠١٩ وبحكم التطور الاقتصادي والتفتح على العالم الخارجي أكثر و في ظل العولمة فقد تعددت دور النشر خاصة ولم تعد تحصى، وتضاعف عدد المؤلفين المتمرسين والهاويين وتراكمت عشرات السلسلات القصصية في مختلف الموضوعات، و انتشرت كتب الأطفال بشكل واسع في المدن والقرى وفي كل المكتبات، سواء منها الصادرة من الدول العربية أم المؤلفات الوطنية وما يميزها هو الطبعة الفاخرة من حيث الكتابة والرسم والورق للكتب المستوردة العربية الأجنبية، وكل هذه الصفات تتوسط في كتاب الطفل الجزائري غالبا، وتتعدد صالونات عرض الكتب في مختلف أقطار الوطن. وما يميز قصة الطفل بعد الاستقلال أنها طغت على كل الألوان الأدبية الأخرى وأخذت مكانتها في طليعة قراءات الصغار وهذا يرجع لعوامل مختلفة نذكر منها: إنَّ الطفل الذي كان بالأمس محروما صار في ظل الحرية متمكنا وله حقوق على العائلة والدولة، وفي ظل الإعلان العالمي والعربي لحقوق الطفل تنامي الاهتمام بهذه الشريحة بين مختلف الدول العالمية والجزائر واحدة منها، كما عملت الدولة على نهج مجانية التعليم في كل مراحل بل أدرجت دور الحضانه ورياض الأطفال في نظامها بالإضافة إلى فتح المدارس القرآنية للأطفال دون سن التمدرس منذ عام 1976 التربوي التابعة للمؤسسات الوطنية الجمعيات ذات الطابع التربوي التنقيفي الموجه لفئة الصغار، وانتشار دور النشر في كل مناطق البلاد، وتخصيص مكتبات للأطفال بجانب كل مكتبة مختلفة، وكذا إجراء مسابقات في أدب الأطفال لاختيار أحسن إنتاج، أما من جهة الأدب للكبار أو تخصيص قسم منها لهم في المدارس ودور الثقافات والبلديات والمنظمات والأدباء فإن الاهتمام المتزايد وارتفاع الأصوات المنادية بالاهتمام بأدب الأطفال في مختلف الملتقيات الوطنية والدولية والتحسيس المستمر بضرورة الكتابة، المنعقد في جامعة سوف الأهراس للأطفال ومنها الملتقى المغاربي الأول لأدب الأطفال

الفصل الأول : القصة ومكوناتها وأشكلها في الجزائر :

١.٢.١ :- قصص الحيوانات

القصة وسيلة من وسائل التعبير، وتعد في مقدمة الفنون الأدبية التي يعبر فيها الكاتب عما يجول بخاطره ويشغل باله، وتأتي أيضا استجابة للحياة والمجتمع. وبالنسبة للأطفال فإنها تعتبر اللون الأدبي المحبوب، وهي تنتوع بتنوع المواضيع التي تتناولها أو الفكرة التي تعالجها، والحقيقة أنني وجدت جل الدارسين لهذا الفن يجمعون بين الفكرة والموضوع كمصطلح واحد لإبراز أنواع القصص، ويؤكدون أنه من الأولويات اللازمة لكتابة قصة ناجحة للأطفال، وعنصر من عناصر القصة ومقوماتها الأساسية،

"موضوع القصة هو فكرتها الأساسية التي تدور حوادث القصة في إطارها، ويمكن أن يكون الموضوع عاما كالصداقة أو الشجاعة مثلا، ويمكن أن يكون دقيقا أو محددا اختاره المؤلف لأهميته أو قيمته عند القارئ، ويشكل حسن اختيار الموضوع الخطوة الأولى في نجاح أي عمل قصصي " ومن ثم فإن الموضوعات التي يمكن أن تعالجها القصة بصفة عامة غير محددة، إلا بالنسبة للأطفال حيث يجب أن تكون مدروسة ومحددة وبسيطة، توافق ميولهم واهتماماتهم، وترتبط بخبراتهم " إن موضوع القصة الجيدة، يجب أن يكون قائما على العدل والنزاهة والظهور والأخلاقيات السليمة، والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم " و عرف فن القصة للأطفال في الج ا زئر منذ الاستقلال تنوعا وتطورا وتوسعا في المواضيع، بتعدد الكتب ومصادر ثقافتهم واتجاهاتهم الفكرية وقناعاتهم الشخصية على ضرورة الكتابة للأطفال ومحاولة تضمين هذه الأعمال لقيم مختلفة بغية غرسها في نفوس الأطفال باعتبارهم أساس التغيير الاجتماعي، ورجال المستقبل، لا سيما في العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي، لذلك كتبوا في موضوعات متنوعة محددة أحيانا ومتداخلة أحيانا أخرى.^(٢٨)

قصص الحيوانات :

تعد الموضوعات المتعلقة بالحيوان من أكثر القصص انتشارا وتداولاً وقرآءة عند الأطفال، بل إنها الأقدم أيضا في موضوعات القصص التي كتبت لهم سواء في الغرب أم في الشرق، " ومن دواعي إقبال الكتاب على هذه القصص هو أنهم ألفوا في الحيوانات المثل الحي الذي لا يتورعون على أن يرسموه للطفل، فهم يتخذون من الطيور والوحوش والحيوانات الأليفة ميدانا فسيحا لكتابتهم وتشريحا صادقا لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية، فضلا عن أنه من الناحية التربوية تكون هذه القصص أكثر التصاقا بأذهان الأطفال "^(٢٩)، ولعل " كليلة ودمنة " من أقدم وأشهر القصص التي يعرفها الناس و يتداولها المؤلفون بالتبسيط وتسهيل الأسلوب وتوضيحه للأطفال، ولكن الشاعر الفرنسي كان قد أبدع في عرض قصص شعرية على لسان الحيوان (La Fontaine، لافونتين ونظمها بما يناسب مستوى الأطفال ومداركهم و ميولاتهم، وقد نظم على منواله جماعة من الأدباء العرب، وأبرزهم أحمد شوقي. إذا كانت قصص الحيوانات تنقسم من حيث شكلها الفني إلى شعرية ونثرية فهي من حيث الموضوع لا تتعدى المواقف الأربعة الآتية:

1- قصص الحيوانات المتقصة لشخصية الإنسان: فهي تحاول التعبير عن قضايا اجتماعية، أو أخلاقية تربوية تنتشر بين البشر، فيدركها الطفل بالنباهة فهي قصص رمزية تعليمية.

2- قصص الحيوانات المحافظة على صفتها الحيوانية: وهي الأخرى تحاول أن تشرح وتعلل طباعها وأشكالها وتبينها ليتعرف عليها الطفل كمخلوق حيواني، فهي قصص تعليلية علمية في أحيان كثيرة.

- قصص الحيوانات الموضوعية: وهي تحاول أن تعيش حياتها الخاصة داخل جو القصة، تعي ما ينفعها وما يضرها وتذكر الأخطار التي تحيط بها.

- قصص الحيوانات المشتركة مع الإنسان: وهي من القصص التي لا ترتبط، روايته بمناسبة محددة، وإنما تأتي عادة في سياق ضرب المثل... وتشارك مع شخص آدمية في تلخيص تجربة أو الوصول إلى غاية أخلاقية ووعظية. "والحقيقة أن قصص الحيوان في أدب الأطفال الجزائري تحتل أكبر نسبة في هذا الفضاء الفني سواء في الأدب الشعبي الشفوي أم المكتوب، أو الأدب الرسمي، وهي ميزة هذا النوع من القصص وإن كانت معظم الحكايات يشترك فيها الإنسان والجن والحيوانات لأن" احتواء نصوص الحكايات على هذه العناصر مجتمعة ناجحة في كثير من الأحيان، حيث نجد في حكايات البطولة أو الأبطال عناصر أخرى لا تقل عنها أهمية كالحيوان والتي تلعب نفس الدور الذي يلعبه البطل في نفس الفضاء النصي الواحد"، هذا عن الشخصيات أما عن الفكرة، فإنها تعالج جميع القيم الصالحة لقصص الأطفال كالاقتصادية والقومية والوطنية والأخلاقية والدينية والجسمية والترويجية وغيرها، وقد تحمل قيمة واحدة أو أكثر، لهذا سنصادف في سائر أنواع القصص غير الحيوانية بأن شخصياتها الممثلة عبارة عن حيوانات.

فقصة "الذئب و القنفذ" (٣٠) تحكي عن لقاء قنفذ و ذئب فسأل القنفذ الذئب عن عدد الحيل التي رأسه، أجابه الذئب مفتخرا و مادحا نفسه بأنه يملك مائة و أزيد، بينما القنفذ له حيلة و نصف فقط. و لما جاء فصل الخريف اشتركا في غرس البطاطا و لما نضجت اقترح الذئب محصول ما فوق الأرض له و ما تحتها للقنفذ، فوافق القنفذ واكتشف بعد ذلك الذئب سوء اختياره. وفي العام الثاني اشتركا في زرع القمح و هذه المرة قرر الذئب أن محصول ما تحت الأرض له و ما فوقها للقنفذ و لم يعترض القنفذ لهذا الرأي، واكتشف بعد ذلك مرة أخرى سوء اختياره، فرفض هذه القسمة و طلب من القنفذ إجراء سباق على العرمة، عندها استنجد القنفذ بأخوته و اقترحوا عليه الانتشار صفا واحدا على جانب الطريق المؤدي إلى عرمة القمح، و اختار لنفسه مكانا فوق العرمة و كان كلما أسرع الذئب وجد قنفذا يقول له "إني هنا"، و لما وصل إلى العرمة وجد القنفذ يكتال لنفسه فعلم أنه قد سبقه. و في العام الثالث غرسا البصل وقرار جمعه و يبعه معا على أن ينقله الذئب على ظهره في "الشواري" و نصحه القنفذ أن لا يعوي إذا سمع نباح الكلاب و لكنه لم يعمل بها، فعوى عندما سمع نباح الكلاب و لاحقوه و شرعوا يعضونه من أرجله و البصل يتطاير في الطريق، بينما اختبأ القنفذ تحت سدره. وفي

العام الرابع طلب القنفذ من الذئب الاشتراك معه في الفلاحة و لكن الذئب رفض متأسفا و طلب عدم اللقاء بعد اليوم .فيتعلم الأطفال درسا مفيدا و هو أن " كل من يمدح نفسه فهو كذاب."^(٣١)

١.٢.٢ قصص اجتماعية :-

تحتل هذه القصص المركز الثاني في اهتمامات القصاصين الجزائريين، في محاولة" لتربية الوجدان الجمعي و غرس القيم الاجتماعية المثالية التي تظل موضوعا أساسيا من الموضوعات التي ترسم لجمهور القصص من الصغار و الكبار على السواء صورة الإنسان الأمثل الذي يطمح المجتمع أن يكون عليه الفرد و من الواقع الاجتماعي قصة" إياك والاحتيال"^(٣٢)

وهي تصور سلوك متسول يحتال على جاره مدعيا حب ولده و رغبته في مصاحبته لشراء هدية له، و إذا به يغير ملامحه الجميلة إلى صبي متسخ رث الثياب ممزقها، و يجلسه بجانبه في السوق، و يسأل الناس أن يعطوه المال لمساعدته في إعالة ابنه .وفي المرة الثانية يستكشف والد الصبي مكر و حيلة جاره في اندهاش فيتجه إليه و لكن ما إن لمح المحتال حتى فر إلى بيته لمحاولة الهروب بالصندوق الذي كان يجمع فيه الأموال، و إذا به يجد زوجته التي كان يضطهدها هربت بماله و قد كتبت له ورقة جاء فيها"لقد احتلت على الناس، و أنا احتلت عليك، كنت خادعا فصرت مخدوعا، هنيئا لي بمالك، قبل أن تغادر البيت ستجد رئيس الشرطة في انتظارك، يقتله الشوق ليزفك إلى السجن" وهذا ما حصل له بالفعل. لقد صورت القصة بأسلوبها الشيق الجميل ظاهرة احتيال المتسولين في استخدام الأطفال كقطع لنيل شفقة ورحمة و عطاء المتصدقين، و طرحت مجموعة من القيم الأخلاقية الإيجابية، حول احترام الجيران و مساعدتهم، و نبذ ظاهرة التسول و صفة الاحتيال و الظلم و البخل، و التحذير منها و السيئة بمثلها.

١.٢.٣ قصص الخيال العلمي

إن الحديث عن القصص العلمية للأطفال هو حديث عن مدّ و جزر بين القصة العلمية و الكتاب العلمي للطفل، فيعمد بعض المؤلفين و أصحاب المطابع إلى إصدار كتب في شكل سلاسل علمية و كأن الطفل قالب يجب أن تصب فيه المعلومات العلمية التقريرية صبا دون التفاعل معها أو الشعور بحيويتها. غير أنّ القصة العلمية" هي نوع القصص يدور حول حدث أو اسكتشاف أو اختراع علمي وقع في عصر من العصور و كتب بأسلوب قصصي مبسّط يناسب المستوى العقلي و الثقافي للطفل"، و بهذا الشكل الفني نصادف قصتان: الأولى عنوانها" أينشتاين الصّغير"^(٣٣) وهي من القصص العلمية كما قدم لها صاحبها، فالطفّل مصطفى يحاول باجتهاده و مساعدة والديه و أستاذه أن يكون نموذجا من عبقرية ألبرت أينشتاين، و في دوره و إنجازاته التي أفادت البشرية.

والثانية بعنوان " الخسوف " (٣٤) تناولت الظاهرة بالوصف والتوضيح في أسلوب بسيط وجميل عرض صور توضيحية للفهم، واستطاع القاص أن يشرح ظاهرتي الخسوف ثم الكسوف وما حدث في عهد رسول الله بأسلوب من الحوار الهادئ البناء والهادف، فلا يمل الأب من أسئلة أبنائه بل يشبع رغبتهم في المزيد من المعرفة في مسار خطين متوازيين بين المعرفة العلمية والتوجيه الديني السليم، المشحون بحادثة الكسوف التي حدثت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصادف ذلك موت ولده إبراهيم فاعتقد بعض الصحابة أن الشمس قد كسفت حزنا عليه ، فبين لهم الرسول خطأ هذا الاعتقاد وعلمهم أن الخسوف آية من آيات الله إذا رآها المسلمون كبروا وصلوا وتذكروا مشهد يوم القيامة يوم تعرض أعمال الناس وأن السلف كانوا يصلون ويدعون الله أن يعيد عليهم القمر ولا يدوم ليل ولا نهار فلا يهلكون. فالقصة جمعت بين نشر المعلومة وتوضيحها، وسرد حدث من التراث الإسلامي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جزء من الثقافة الشعبية في بلادنا. أما قصص الخيال العلمي فهي "تعني القصص والروايات المكتوبة للأطفال الفتيان أو الكبار وهي تنتبأ بأحداث أو مواقف أو مجتمعات علمية محتملة الحاضر أو المستقبل في الأرض برا أو بحرا أو جوا، وفي الفضاء الخارجي انطلاقا من حقائق أو فرضيات علمية معروفة في الحاضر " (٣٥)

١.٢.٤ القصة الشعبية

" هي من القصص التي تشكل جانبا مهما من المنتج الثقافي للطفل في الجزائر، كما هي مستوحاة أو مبسطة عن القصص الشعبي التي تمثل الخلفية الثقافية للتراث الجزائري خصوصا والعربي عموما " وهي حكايات كانت تروىها الجدات في ليالي الشتاء حول الموقد في حلقات متكونة من الآباء والأمهات والأطفال بخاصة، ولم يعد لهذه الحلقات أثر في ظل ظهور أوعية إعلامية جديدة كالتلفزيون والفيديو و الأنترنت. وفي ظل المسؤولية العامة فإن الإيمان بضرورة الحفاظ على التراث وتسجيل الحكايات والقصص في كتاب مطبوع قصد النشر يعد مهمة ذات مستوى عال لتجسيد مشروع الحفاظ على الفلكلور الجزائري. (٣٦)

الفصل الثاني :- صحف ومجلات ودوريات الأطفال في الجزائر .
أ- تعريفها:

" تعرف الصحافة بأنها صناعة الخبر بالكلمة والصورة لغايات الإعلام والتعلم والتنقيف والترفيه والدعاية " (٣٧) ولما كان " الإعلام هو عملية تفاهم، تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام على الاتصال، ويتم الاتصال بواسطة اللغة اللفظية " (٣٨)

إن صحافة الأطفال في أبسط تعريف لها " هي التي تتوجه إلى الأطفال ويحررها الكبار . وهي أقرب الوسائط إلى الكتب، فهي تستعمل الكتابة والرسم والصورة، وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبع (٤٩)

نشأت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من صحافة الكبار . ومع مطلع القرن العشرين أخذت صحف الأطفال تتكاثر "... (٤٠) فأخذت على عاتقها مسؤولية الأخذ بيد الطفل في " توجيهه، وإعلامه، وإمتاعه، وتنمية الذوق الفني، وتكوين عادات، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وأجابه لأسئلة الأطفال وإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية (٤١) فأصبحت الصحيفة بهذا المفهوم مصدراً أساساً لتتبع ما يجري حول الطفل من أحداث ووقائع بشكل مبسط فيها متنوع من الإفاضة للموضوعات وشرحها بالتوسيع وتفسيرها في تأنٍ وروية مما يدمج الطفل في المجتمع .

٢.١.١ أنواع الصحف للأطفال بالجزائر :-

-مجلة الشاطر:

وهي مجلة شهرية ابتدأت في الصدور عن دار الصحافة القبة -الج ازئر -في شهر أفريل سنة 1995 م.

والمجلة لا تحتوي تاريخ ولا سنة صدورها وذلك لعدم انتظام مواعيد صدورها. و الأعمار التي توجه إليها هي من 7 إلى 15 سنة. نوعها: تربية، تثقيفية، ترفيهية بسبب التسمية: من صفة سلوك الشطارة والاجتهاد، وهو التلميذ النجيب وفيه ما يؤهله ليكون نموذجاً يقتدي به الأطفال. عدد الصفحات: أربعون صفحة.

نوع الورق: الورق من النوع المتوسط.

الألوان: في البداية بالأسود والأبيض ثم أدخلت الألوان تدريجياً في كل مرة.

تصميم الغلاف: من الورق الجيد وبالألوان.

الأجناس الصحافية المستخدمة في المجلة:

اهتم القارئون على المجلة بتكثيف هذا الجنس الصحفي لما له من أثر بالغ في توصيل الفكرة وجذب الطفل لأن " مزج الكتابة بالرسم، لا يُغني واحداً عن الآخر، والرسم هنا، ليس مجرد تجميل، أو تزيين، بل وليس إضافة تثري الكتابة، ولكنه هدف لو حققه الفنان لأصبح ذروة في عمله، ذلك أن الفنان في " القصص والكتب المصورة " يكمل النص، وبذلك نرب الطفل على قراءة الصورة، والكلمة، معاً... لا انفصال ولا انفصام بينهما" (٤١)، لهذا اعتمدت المجلة في بداية أعدادها على شخصية " أمين " وعائلته) الأب سليم، والأم سليمة (وهي عائلة الوقاية من حوادث المرور في شكل قصص مصورة وبأسلوب سهل وواضح وجميل بالألوان، ففي قصة " رحلة أمين إلى البحر " يختبر الابن حول معرفته لإشارات المرور) الأحمر والأخضر والأصفر (

وكذلك في قصة " أمين يدخل المدرسة ". يتعلم الطفل قواعد المرور . وكذلك في السيناريو الموسوم " بالأصدقاء الطيبون " حيث يذهب الأطفال في رحلة إلى المزرعة في قطار فيجدون طفلاً مريضاً ويساعدونه بأخذه إلى الطبيب لتقطع رحلتهم، ويتفقوا على تأجيلها. إلا أن متعة قراءة القصة قد انقطعت بتحويل باقي القصة في الصفحة الأخيرة. وفي قصة من نوع الاستعراض البطولي بعنوان " جنود العصر " وهي تصور مدينة ولكثرة الاعتداءات والجرائم أنشأت فرقة دفاعية تسمى جنود بوسعادة في أفق سنة 2054 العصر للقضاء على المجرمين، أعطى الرسام وهو كاتب السيناريو " سعيد توفيق " للقصة ورسمها شكلاً جميلاً وجذاباً ومميزاً أيضاً .

-مجلة ألعاب الأطفال:

وهي شهرية تصدر عن مجلة الشاطر ، وهي تصدر بالموازاة مع كل عدد من مجلة الشاطر و 1995 تاريخ الصدور :أبريل بعدها بزمن قليل. سنة 15 إلى 7 الأعمار التي توجه إليها من نوعها :سلسلة ترفيحية تثقيفية سبب التسمية :احتواؤها على ألعاب مسلية للأطفال تصميم الغلاف :من الورق الجيد وبالألوان

رسم صور داخل مربعات، وألعابا لاختبار قوة التركيز للوصول إلى الهدف، وهي تلاءم مستوى نموهم العقلي من خلال ألعاب المتاهات، وصناعات يدوية عن كيفية صنع المنطاد "مثلا أو صناعة" فأر "بالأوراق، وكذلك الكلمات المتقاطعة أو ترتيب صور من الأصغر إلى الأكبر، أو ترتيب رسوم القصة مصورة ثم تلوينها، وكذلك ألعابا حسابية... وهي كلها ألعاب مسلية يستطيع الطفل من خلالها أن يتعرف على مكامن قدراته وتنمية ذوقه في النشاط العقلي العملي، ويشعر بأهمية عملية الصنع ويجد المتعة في التلوين والرسم. إلا أن هذه المجلة نادرة في المكتبات ولم نحصل إلا على عدد واحد من دار الصحافة، لذا ينبغي مراعاة حصص الطبع والتوزيع لهذه الصحيفة^(٤٢).

الفصل الثالث القصيدة الشعرية الموجهة للأطفال في الجزائر وتحليلها

ويقصد بها كل ما كتب للأطفال أشعار باللغة الفصيحة أو باللغة العامية وقد "اتفق معظم النقاد المحدثين على أن الشعر... هو بنى، ويقدر ما تجمل البنى وترقى، ويحسن الشاعر تبويبه مقاماتها من الخطاب، بقدر ما يجمل شعره ويرقى، وقديما كان أبو عثمان لحن إلى هذه النظرية فعد الشعر أشعار بماء ألفاظه، وجمال نسجه وحسن إيقاعه بيد أن التنبيه الذي لا بد منه؛ هو أن شعر الأطفال يختلف عن شعر الكبار في العديد من الفروق منها" بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال، وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوي،.. وأن تكون المعاني حسية يستطيع الطفل إدراكها ، بلغة بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم " كلمات الأطفال . وعملا على تأصيل قواعد لضبط الصفات المناسبة لشعر الأطفال

فقد حددها نجيب الكيلاني في هذا الفن؛ فذكر أنه ثمة شروطا يجب توافرها في شعر الأطفال، لعل أهمها:

- الحرص على اللغة الشعرية لفظا وعبارة وصورة 1 .
- الاهتمام بالبحور ذات الإيقاع الجذاب 2 .
- البعد عن التعقيدات البلاغية والبيانية 3 .
- القصيدة الاجتماعية:

"وهي التي تختص بأمر المجتمع وعلاقات الطفل فيه ومدى التزامه به فلذلك نراها تحض على احترام الكبير والعطف على الصغير وحب الخير وطاعة الوالدين وغير ذلك من المفاهيم الاجتماعية، فالجدة في قصيدة "خضر بدور" وعلاقة الطفل بها علاقة ود وحميمة مثلما يقول في النص الآتي " :

"جَدَّتِي يَا وَجَّةَ الْخَيْرِ
سَتظَلِّي أَجْمَلُ أَغْنِيَةٍ
مَنْ يَرَعَى وَدُكَّ؟ مَنْ غَيْرِي؟
بِلِسَانِي أَنَا طُولَ الدَّهْرِ
فَأَحْكِلِي حِكَايَاتَ الْمَاضِي
عَنْ وَحْشِ الْغَابَةِ وَالطَّيْرِ

فيستبشر الطفل بوجه جدته ويرى فيها الخير الكثير ويفتخر بأنه يهتم بها ويحافظ على ودها ووصالها وأنه الوحيد الذي يمتاز بهذه الخلقة الحميدة، وفي جو من الرومانسية يشبهها بأنها أجمل أغنية سبظل يغنيها ويردها طول حياته والطفل يعشق الغناء، والجدة منبع الحكايات المشوقة من الماضي عن وحش الغابة أو الغول، والطير الذي يحمل السلام والأمان في حكايات الجدات وهي ذات النظرة الجديدة للأباء والأمهات في عصر شيدت فيه دور العجزة لعزلهم عن المجتمع فيركز الشاعر على تنمية الروح الاجتماعية وغرس القيم التربوية الإيجابية، ومن غير الجدات يحكي الحكايات الشعبية ذات الأهداف أما موضوع الأم و الأب فهو موضوع لا يكاد يخلو منه ديوان ولو بالإشارة إليه و يتجلى ذلك في شعر) جمال الطاهري (حيث يقول على لسان طفل فرح بتلقيه هدية من والديه والهدية رمز الحب والاهتمام و واسطة للتعبير عن صدق المشاعر وحب البنل والعطاء:

مَا أَجْمَلَ الْهَدِيَّةِ
قَدْ رَفَرَفَتْ بِهِيَّةِ
أَقْبَيْتُهَا بِعَيْدِي
فِي عَيْدِي السَّعِيدِ
ذِي بَسْمَةٍ لِمَامَا
فَنَانَةُ بَدِيْعَةٍ
أَحْلَى مِنَ الْحَزَامِي
صَافِيَّةٌ وَدِيْعَةٌ
وَبَسْمَةٌ لِيَابَا
حُضُورُ الْوَالِدَيْنِ
عِنْدِي أَحْلَى هَدِيَّةِ

أجل، لقد حاول الشاعر في هذه القطعة تجسيم مشاعره مازجا شعوره بالطبيعة، والطبيعة كانت ولا تزال مصدرا أوليا للخيال ، فقد شبه بسمة الأم الغالية بأزهار الخزامى وبسمة الأب بشهد العسل الحلو الشهوي ولا شيء في الطبيعة يكون أحلى من العسل ،

وحضورهما معا كالحمامتين يشع ارنه بالأمان و الرضى من فرجة بالهدية لتي قدمت إليه وهي ترفرف كالعصفور الصغير في بهاء نظرا لجمالها إ لا أن استشعار قيمة حضور الوالدين أعلى شأنًا من حضور الهدية
القصيدة الوطنية:

على خطى أناشيد الثورة الجزائرية المظفرة تسير قصائد الوطن للأطفال في ظل الحرية والاستقلال وتزين دواوينهم بباقات من القصائد التي تتغنى بالوطن أو تعرض بطولات ثورتنا، ومنهم من خصص لها ديوانا خاصا مثل الشاعر بوزيد حرز الله في ديوان "علمتي بلادي" ومنهم من ضمها إلى ديوان متنوع الموضوعات ويهدف دعم القيم الروحية والقومية والوطنية لدى الأطفال، وذلك لخلق ثقة كاملة في نفوسهم مبنية على حسن التدقيق والتمسك بالجمال والوطن يقول "بوزيد حرز الله" على لسان طفل

| | |
|-----------------------|-----------------------------|
| وطني يا غابَةَ إيماني | يا بوحًا يُعَلِّقُ كِثْماني |
| وربيعا عشتُ أطرزُه | وشمًا بحنايا وجداني |
| أربوا لطيبوركِ صادحة | تُدكي الأفراح بأغصاني |
| فتحلّق نفسي حاملة | تتخطى كل الأزمان |

وتتأثر القصة الموجهة إلى الأطفال بالقصائد الشعرية الموجهة إلى الكبار في إغراقها بالصور الحبلية بالإثارة والتموج فيتصيد الشاعر المجنحة منها متخذًا من الطبيعة ملجأ لصب المشاعر في مظاهرها فقد استعمل التشبيه في قوله "غابة إيماني" و"ربيعا" و"أرنو لطيبورك" ووظف ألفاظا جمع فيها بين التناسب في بوحا ويعلم فهما أمران يستدعي كل منهما الآخر ثم أورد طباقا إيجابيا بين بوحا وكتماني. والوطن صار ربيعا طرزته الأيام بين أضلع هذا الطفل البريء وهي كناية عن عمق الحب الساكن في الروح الإنسانية وان كانت هذه الصور تبدو للوهلة الأولى أعلى مستوى مما قد يستوعبه عقل-

ولما صار للفخر مضامين متميزة أملتها النهضة الحديثة فإلى جانب الفخر بالوطن ورموزه فقد كان للشهيد توقيع في صناعة تاريخ الأمة وبصمة لا تنسى في الثورة التحريرية وذكره إما هو من قبيل الإخلاص والوفاء للعهد الذي قطعه الشعب عليه فيسجل ديوان "الزهور" هذه الوقفة:

| | |
|---------------------|-------------------|
| "شهِيدَ الوَطَنِ" | فَحَارَ الرَّمَنُ |
| دَفَعَتِ الثَّمَنَ | يَمَاءَ وَدَمٍ |
| فَتَمَّ يَا شَهِيدَ | قَرِيرَا سَعِيدَ |

هنيئا لك يا شهيد بهذا الجيل الجديد، ففي ذروة التصعيد المعنوي، لرفع الهمم، يستلم أبناء هذا الجيل راية الجهاد الأكبر بعد أن سلم الشهداء أرواحهم فداء للوطن. وتتغنى القصائد بالمرأة وتشيد بمشاركتها المتميزة في الثورة إنها بطولة الأخت

الثائرة والأم المضحية والزوجة الشجاعة. إنها بطولة الأم المضحية بفلذات كبدها والأخت الثائرة المساندة والزوجة التي تنفث الهمة والعزيمة في قلب زوجها ليهب مليا صوت الرشاش

"صَحُّ بُتِ أَخَاكَ فِي الْمَيْدَانِ لَمَّا نَارَ كَالْبَحْرِ
وَقُلْتِ: الْجُرْحُ يَا وَلَدِي... لِجُرْحِ الرُّوحِ وَالْكَبْرِ

فتجد افتخار الشاعر بالمرأة التي حملت السلاح وعملت ممرضة في الجبال لما ثار الرجال كالبحر وقد استعمل التشبيه هنا، وشجعت زوجها ليهب كالإعصار حين اندلعت الثورة وقد رمز لساعة الصفر بتاريخ اندلاع الثورة وتوقيتها هكذا يحتضن النص الشعري موضوع الوطن بكل أبعاده موظفا عددا من المعاجم وفي مقدمتها المعجم الوطني المتمثل في ألفاظ مثل: وطني، بلادي، المنازل، المجد، بيضاء، علمي، الشهداء، الحرية، شهيد، دماء، دم، الميدان، ساعة الصفر وهو من وقت إطلاق أول رصاصة في الأول من نوفمبر، جرح، الكبر، ثورتنا، رايتنا، والمعجم الطبيعي مثل: غابة، ربيعا، طيورك، صادعة، أغصاني، نحل... وكذا المعجم الديني في: إيماني، الخالق، أي، الوحي، إسلامي، الطهر، حلفنا... القصيدة المدرسية والتعليمية:

سعيًا إلى غرس القيم التعليمية وغرس العادات الأصيلة في نفوس أبنائنا وإيماننا من الشعراء برسالاتهم التربوية والتعليمية فقد تنوعت مضامين أشعارهم لتشمل المواضيع التقليدية أيضا ولكن بصيغة متألفة ونفس جديد، جذة العصر الحديث، وقد كتب أحسن دواس قصيدة بعنوان "الحاسوب" ليطرق عالم المعرفة قائلا

لأبي حاسوب بالمكتب
عَقَلْ أَلِيَّ لَا يَكْذِبُ
فِيهِ عِلْمٌ فِيهِ فَنٌّ
كَالسَّحْرِ مُوسِيقَى تُطْرِبُ

القصيدة وصف فيها الشاعر الحاسوب، وصفا ليس فيه جديد ولكن الجديد في الآلة نفسها ودورها في حياة الناس ومكوناتها المساعدة لها من لوح المفاتيح وفأرة للبحث ومركز الذاكرة وأقراص عديدة للقراءة، ووظيفتها في الإجابة عن كل التساؤلات التي تشغل الأطفال وأعجابه بها، وينتقل الشاعر من الوصف البسيط للحاسوب إلى التعبير عن مشاعر نفسه الكامنة المليئة بالإعجاب والحب اللامتناهي في قوله
كم أهواه كم أراعه
في فهم معانيه أُرغب

وقد وظّف كم الاستفهامية عن العدد المبهم) كم أهواه (و) كم في فهم (و) كم أهوى، وقد تكون صورة التشبيه التمثيلي التي التقطها ليوصلها مع شعوره ويشدنا الديوان تارة أخرى في قصيدة "المحفظة" التي تتحوّل النظرة العابرة من وصفها للأطفال الرياض والسنوات الأولى قاصدا الحركة الشعرية الحديثة فتطلّ قصيدة الطفل المعاصرة على كلّ الأجواء الإنسانية والعالمية الرحبة فيستفتحها بوصف جميل رقيق:

"مَحْفَظَتِي حَدِيقَةٌ مَعْطَرَةٌ
وجنة للمعجزات كلها
مَحْفَظَتِي يَا حُسْنَهَا جَمِيلَةٌ
وغيابة من العلوم مُثْمِرَةٌ
وغيمة بالأغنيات معطرة
جليلة ثمينة كالجوهره"

لقد ألهمته الطبيعة هذا الوصف من الحديقة والغيابة وعبارات من قلب القرآن الكريم ،
(جنة) (و)معجزات(، والقصيدة مكونة من ١٨ بيتا ، وصف فيها بدقة الأدوات
المدرسية ، التي يستعملها الطفل ويعتبرها كنوازل لا تقدر بثمن تهدف إلى غرس قيمة
الاهتمام بوسائل تحصيل العلوم والحفاظ عليها وصيانتها ، أحسن الشاعر حين وظف
فكرة المحفظة بطريقة حديثة استوفى فيها شروط الإبداع الشعري المعاصر حيث مزج
المشاعر الإنسانية بالقيم التربوية في قالب فني مبدع.
واجلالا للمعلم وحبه، فقد صور الشاعر صلاح الدين باويه فكرته ليجمع بين العلم
والأخلاق بهدف ربط الطفل بثقافته وأصالته رغبة في ترسيخ فكرة علاقة المسلم بالعلم
والعمل حين قال:

"معلمتي معلمي
يا خير من علمني
علمتني مالم أكن
علمني حب الوري
ياخير لحن في فمي
والعلم ازد المسلم
أعلمه بالقلم
والصدق في التكلم"

وقد تناصّ بيته الثالث مع القرآن الكريم مع: قوله تعالى: " اقرأ وربك الأكرم ،
الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم "
تدعم موضوع التربية والتعليم وكل ما له علاقة به بمعجم في غاية الثراء
وحسن النسخ فمن المدرسي:"حاسوب، المكتب، علم، قلم، شرح، محفظتي، العلوم، تعلم،
الحصّة، مدرستي، طالبا، معلمتي...
ومن الطبيعي:حديقة، غابة، مثمرة، غيمة، ومن الديني:جنة، المعجزات، المسلم،
الصدق...ومن المعجم الوجداني(الموسيقى، تطرب، فن، سحر، قصّة، أهواه، المعطرة،
الأغنيات، حسنها، جليلة، ثمينة، أحلى...ومن الاجتماعي:أبي، مهندسا، كاتباً، عالماً،
أسرتي، إخوتي، طالبا،، فتألفت هذه المعاجم لتدعم الموضوع ويتمثل بها البيان الفني في
أشكال جمالية يحبها الأطفال.

الخاتمة والنتائج والتوصيات :

✓ من خلال البحث رصد الباحث حدود تعريف الأدب الأفريقي، والتي ثبت أنه
لاحدود بين أدب القارة الأفريقية،فالتأثير والتأثر متبادل بين بلدان القارة
الأفريقية ، وعلى الرغم من الحدود الجغرافية التي تفصل بين البلدان الأفريقية
، إلا أنها تربطها روابط مشتركة حتى وإن اختلفت اللغة أحيانا .

- ✓ مصر تعد رائدة أدب الأطفال في القارة الأفريقية، فمنها بدأ رواد الأدب الطفل، وقد تأثر بها الكثير من بلاد الشمال الأفريقي، من ضمنها تونس والمغرب والجزائر.
- ✓ هناك سمات لأدب الطفل في شمال إفريقيا مشتركة قد وضحت من خلال عرض الباحث للنموذج الجزائري وهي أجناس أدب الطفل من كتب للاطفال - شعر- وأشودة - صحف ومجلات وكذلك الموضوعات.
- ✓ اتخذ الكتاب القصة الجزائريون على أنها أحد الأنماط الأساسية للتوجه بها إلى الطفل الجزائري فتعددت موضوعات القصص المكتوبة بالفصحى من قصص اجتماعية وحيوانية ودينية، وتاريخية ووطنية وخيالية علمية وفكاهية ومغامرات، كما أسهم الأدياء في إضفاء نفس جديد على القصص الشعبية والحكايات المروية بإعادة صياغتها في أساليب لغوية، تتماشى ومستوى الأطفال، وتبين لنا أن هناك حكايات متعددة الموضوعات، بقيت بعيدة عن المعالجة ولم تنل حقها من التوثيق ولا يزال الأطفال يتلقونها من أفواه الجدات وقد لا يسمعون بها أبدا.
- ✓ تزايد عدد الصحف الموجهة للأطفال ولاسيما المجلات، والملاحق الأسبوعية لبعض الجرائد، واهتمام القائمين عليها بتطوير أبوابها وتنويع موضوعاتها وأجناسها كوسيلة إعلامية تسعى إلى مواكبة الفنون الأدبية الأخرى لتنشئة الأطفال ملتزمين في ذلك اللغة العربية الفصحى كأداة للتواصل والتوصيل.
- ✓ اهتمام ادب الطفل الجزائري بالمجلات التي تهتم بالطفل فقد أثرت مجال ادب الطفل بشكل عام
- ✓ أما الأناشيد فقد حققت هي أيضا أهدافها القيمة ولكنها فشلت في استقطاب الجمهور الصغير عندما ظلت تردد باللغة العامية.
- ✓ عززت الأشكال الشعرية المتعددة مكانتها للمساهمة في بناء ثقافة الأطفال فانتشرت الدواوين الشعرية التي ضمت القصائد والمقطوعات والتي تنوعت موضوعاتها وأهدافها، ووظائفها الفنية أيضا، وان أغفل الشعراء تناول مواضيع الساعة مثل البيئة وحقوق الطفل، وقضايا التكنولوجيا الجديدة، والفخر وذكر مناقب الشخصيات التاريخية الإسلامية، والثورية، بل اكتفوا بالإشارة إليها فقط.
- ✓ ومن خلال كافة النتائج يجب على المهتمين بمجال أدب الطفل أن ندعم وجود هيئة مستقلة مدعمة من الاتحاد الأفريقي لترجمة كافة الاعمال الموجه للطفل في أفريقيا إلى اللغات العالمية، مم يتيح فرصة أكبر لتداول هذه الأعمال في ربوع أفريقيا.
- ✓ كسر الحواجز الجغرافية التي تعيق الحركة الأدبية في أفريقيا، وتبنى أدب الطفل الهادف حتى ينتقل للعالمية، ليعبر عن الطفل الأفريقي وما التوجهات

التي يجب الاهتمام بها وفهمها جيدا حتى يتم مغالبتها في أعمال أفريقية
مشتركة .
✓ وفي ختام البحث الذى نطرق للأدب الأطفال الجزائرى ،أجد أن الاعمال
التي قدمت للأطفال بالجزائر تعبر عن كافة ثقافات أهل الجزائر ،والتي تؤهله
للوصل للعالمية .

المصادر والمراجع

١. محمد حسن برغيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت 18. م، ص 1997هـ،
٢. د.أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله.. ومفاهيمه.. ورواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، الدقي، مصر، ط ٢، ١٢١ ص.
٣. د.أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 67، ص 1995
٤. د.أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار أولفاء لنديا الطباعة ونشر، الإسكندرية، مصر، ط 2، 82، 83، 1998
٥. . (٣) 19-20. Jan, Neo-African Lit.p.
٦. مصطفى فاسي، البطل في القصة التونسية حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 229، 228، ص 1985
٧. مجلة الحياة الثقافية، مجلة ثقافية جامعة تصدر عن وزارة الشؤون الثقافية بتونس، السنة الرابعة، شعبان، رمضان، ٤٢، ص ٤، عدد ١٩٧٩ جويلية - أوت
٨. محمد الصالح الجابري، ديوان الشعر التونسي الحديث، (تراجم ومختارات)، الشركة التونسية للتوزيع، 108 ص 1979م
٩. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، مديرية الثقافة، ورقلة، الجزائر، 4، 47، ص 2003دط
١٠. د.سميح أبو مغلي، مصطفى محمد الفار، عبد الحافظ محمد سلامة، دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص ١٩٩٣، ٢ عمان، الأردن،
١١. -العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص ٤٨.
١٢. د. محمد مرتاض، قراءة في أدب الطفولة الجزائرى، مقارنة تاريخية، تحليلية، فنية، نقدية (تحت الطبع بدار هومة للنشر 3، 55 ص الجزائر).
١٣. محمد بن رمضان شاوش، والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، المرتبة ترتيباً تاريخياً من الفتح العربي
١٤. د.صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 150
١٥. د.محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، (١٩٢٥ بتصرف). ٢٨، ١٩٨٥، ص ٢٧
١٦. محمد العيد محمد علي خليفة، (الديوان)، منشورات التربية الوطنية بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة البعث قسنطينة، ص ١١١، ١١٠، ١٩٦٧

١٧. د. محمد بن سميحة، العيديات المجهولة (تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة)، جمع وتحقيق ودراسة، المؤسسة الوطنية للفنون، ٢٣٢، ٢٣١، ص ٢٠٠٣، المطبعية، الرغاية، الجزائر
١٨. أحمد شوقري، صحافة الأطفال في الجزائر، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة الحج ازر، ١٩٨٤، ص ٣٠.
١٩. كتاب الأناشيد الوطنية، جمع: الهادي درواز، سلسلة الوثائق، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية (مجهول المؤلف). ٥٧، ص ١٩٩٨، الجزائر، د.ط، ١٩٥٤ وثورة أول نوفمبر .
٢٠. د. عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 200، 199، د.ط، ص 1983
٢١. -مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص ١٤٦
٢٢. د. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص ٧٥
٢٣. قوامي عياد، سباق الذئب و القنفذ، سلسلة اقرأ و تعلم، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع ٢٠٠٤
٢٤. محمد شطوطي، أينشتاين الصغير، دار شرشار للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2002،
٢٥. د. صالح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان الأردن، ط 1
٢٦. أحمد محمد زيادي، و ابراهيم ياسين الخطيب، و محمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، ص 9، عمان، الأردن، ٢٠٠١
٢٧. د. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 3
٢٨. أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، الدار العربية للكتاب، ط 3
٢٩. 5. أبو اليقضان، ديوان، ج 2، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط 1
٣٠. د. أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار لوفاء لدنيا. ١٩٩٨، الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط ٢
٣١. معجم الطفولة، مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٠، ١ م / ١٤٢١ هـ
٣٢. أحمد شوقي، الشوقيات، المجلد الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط، تانية
٣٣. إبراهيم محمود وآخرون، ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر دمشق، ط، 1997

٣٤. أبو اليقضان، ديوان، ج 2 ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1989، ط 1
٣٥. أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، د. ط، 2007 م.
٣٦. أحمد أمين، النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، ١٩٩٢، ط ١
٣٧. أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي شعر الثورة المسلّحة، منشورات المتحف الوطني . للمجاهد، الجزائر. ١٩٩٤
٣٨. أحمد سحنون، ديوان شعر، سلسلة شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980
٣٩. مجموعة من الكتاب، ثقافة الطفل العربي، كتاب العربي 1 سنوية، شهرية، تربوية، تثقيفية، تصدر عن شركة دار الفجر ذات المسؤولية المحدودة، 15 إلى - 7 الشاطر مجلّة الأطفال، من 2